المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (213) - الجزء (1) - السّنة (59) - محرّم 1447هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٣) - الجزء (١) - السَّنة (٥٩) - محرَّم ١٤٤٧هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

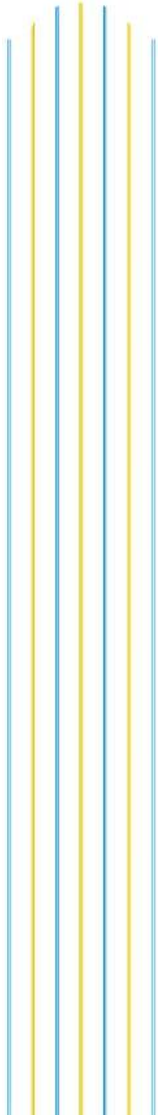

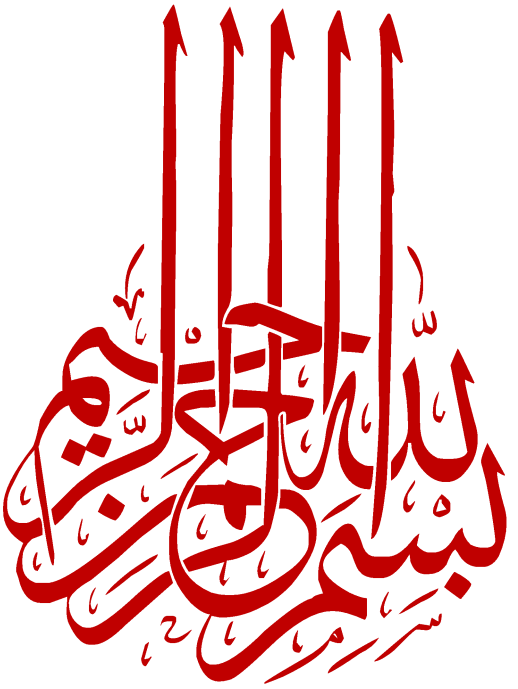
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ . د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ . د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
-١	القراءات الشاذة التي رجحها ابن جني (ت ٣٩٢هـ) على المتواترة في كتابه «المحتسب» - جمعًا ودراسةً نقديَّةً - أ . د/ حاتم عبد الرحيم «جلال التميمي» - أ/ وليد أحمد محمود قاروط	١١
-٢	ذكر مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها لعليِّ بن ظهير بن شهاب المصري المعروف بابن الكُفْتيِّ (ت٦٨٩هـ) - تحقيقًا ودراسةً - د / ابتهال بنت حسن عزوز	٩٣
-٣	معالم روايات الأصمعي في القراءات د / خليل بن محمد الطالب	١٥٧
-٤	أثر القراءات في تغيُّر معاني الحروف د / عبد الله بن محمد الأمين بن حسن الشنقيطي	٢٢١
-٥	أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح بن غصون : من كتاب : « ثمر الغصون » - دراسة وصفيَّة - د / منيفة سالم الصاعدي	٢٨٧
-٦	غريب القرآن الكريم عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) - دراسة تحليلية في كتاب : « مجالس ثعلب » - د / محمد بن مُرضي الهزيِّل	٣٤٩
-٧	حديث القرآن عن الإبل - دراسة تحليليَّة وصفيَّة - د / فيصل بن معتز بن صالح فارسي	٤٠٥
-٨	أقوال علماء الجرح والتعديل في عبد الحميد بن جعفر المدني، وبيان الراجح من حاله د / هيام بنت محمد بن حماد خنه	٤٥٥
-٩	تخريج الفوائد والفرق بينه وبين تخريج العزو أ . د / عبد الباري بن حماد الأنصاري	٥١٧
-١٠	أحاديث إسحاق بن راشد الجزري الضعيفة عن محمد بن شهاب الزهري - جمعًا ودراسةً - د/ أمينة بنت سعد بن زايد القحطاني	٥٧٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

حديث القرآن عن الإبل

- دراسة تحليليَّة وصفيَّة -

The Camel in the Noble Qurʾān and Modern Scientific Miracles
- An Analytical Descriptive Study -

إعداد:

د / فيصل بن معتز بن صالح فارسي

الأستاذ المساعد في قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Prepared by:
Dr. Faisal Moataz Saleh faresi
Assistant Professor in Exegesis and Qur'anic Sciences
Islamic University of Madinah
Email: D.faisal2020@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/10/06		2024/11/26

نشر البحث
A Research publication
محرّم ١٤٤٧هـ - June 2025
DOI:10.36046/2323-059-213-007

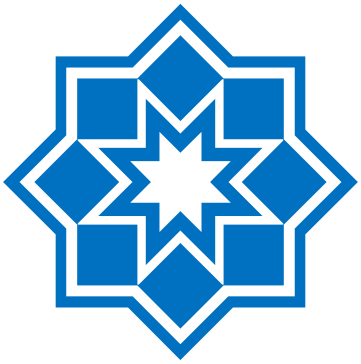

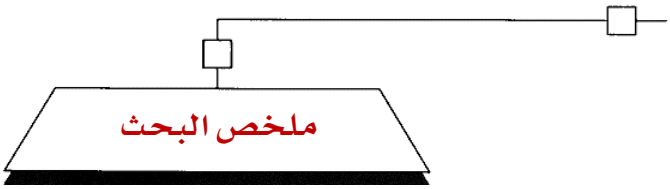

حديث القرآن الكريم عن الإبل – دراسة تحليلية وصفية –

موضوع البحث حول التدبر والتأمل في الإبل ودراسة أسمائها وأوصافها وخصائصه التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز، وذكر المكتشفات العلمية الحديثة التي ذكرت إعجاز الخالق في خلق الإبل، وما لها من قدرات عظيمة تفوق باقي الحيوانات التي خلقها الله تعالى؛ وذكر سبب ذكر الله تعالى لهذا المخلوق دون سائر الحيوانات في سورة الغاشية.

حيث يهدف البحث إلى تفسير الآيات التي ذكر فيها الإبل بأسمائها وأوصافها وربطها بالإعجاز العلمي الحديث في خلق الإبل؛ وذلك بتحليل الآيات التي ذكرت الإبل مما يقوي الإيمان بالقرآن وأنه من عند الله عزوجل.

كما يهدف البحث إلى بيان أهمية الإبل في الأحكام الواردة في القرآن الحكيم، وأثره الكبير في التأصيلات العلمية والأحكام الشرعية المتعلقة به، والإشادة بدور المملكة العربية السعودية –وفقها الله– في هذا الجانب، ودعوتها إلى الالتفات إلى هذه الثروة الحيوانية العظيمة وعدم إغفالها.

وقد ذكرت فيها أهم النتائج منها:

-بلغ عدد أسماء الإبل وأوصافها في كتاب الله تعالى عشرين اسمًا ووصفًا –دون المكرر منها–، وهذا يدل على عظم هذا المخلوق العظيم، وشرفه.

-الإبل تفوق مخلوقات كثيرة في تحمل المشقة والجوع والعطش، فهو مخلوق عظيم، وفي هذا دلالة على إعجاز القرآن في اختيار هذا المخلوق العظيم للتفكر والتأمل فيه.

-أهمية الإبل في الحضارة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: (الإعجاز العلمي، الإبل، القرآن الكريم، خلق الله، البيئة القاحلة).

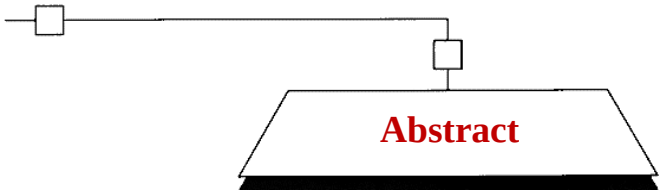

Quranic talk about camels - An Analytical Descriptive Study-

This research delves into the contemplation of the camel's names, descriptions, and characteristics as mentioned by Allah in the Qurʿān, and correlates these with modern scientific discoveries that highlight the miraculous aspects of the camel's creation. The study focuses on the extraordinary capabilities of the camel, which surpass other animals, and examines why Allah specifically referenced the camel in Sūrat al-Ghāshiya over all others.

The purpose of this study is to highlight various tafsīr (exegeses) of the Qurʿānic verses related to camels, linking these interpretations with modern scientific understandings of the camel's creation. By analysing these verses, the study seeks to reinforce the belief in the Qurʿān as a divine revelation from Allah.

Additionally, the research underscores the significance of the camel within Islamic legal rulings (sharīʿah) and its profound role in the formation of Islamic legal and scientific principles. It also acknowledges the commendable efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in safeguarding this valuable animal resource and encourages continued focus on its preservation.

Research outcomes:

-Nineteen distinct names and descriptions of camels are mentioned in the Qurʿān, excluding repetitions, showcasing the importance and esteemed status of the camel.

-The camel's unparalleled ability to endure extreme conditions, including hunger and thirst, highlights its unique status as a creature of reflection in the Qurʿān.

-The camel's role in Islamic civilisation is significant.

Keywords: (Al-iʿjāz al-ʿilmī (scientific miracles), al-ibil (camels), al- Qurʿān al-Karīm (the Qurʿān), khalq Allah (Allah's creation), al-bī'a al-qāḥilah (arid environment).

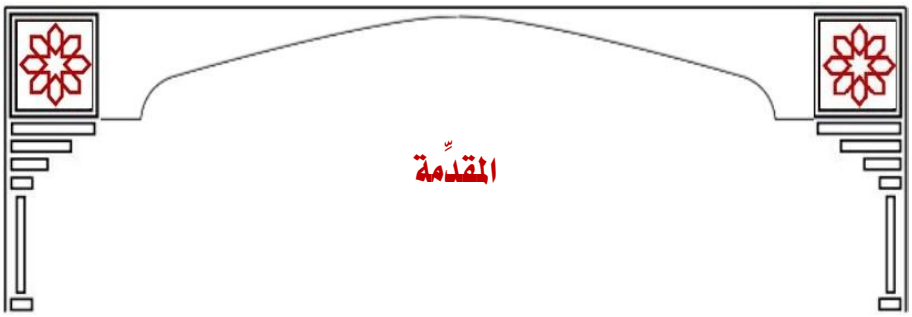

المقدِّمة

الحمد لله، رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد امتن الله تعالى علينا بالإبل التي سخرها لنا، فهي تُعدّ من أهمّ الحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، لما لها من مكانة خاصة في حياة العرب قديماً، ولما تقدّمه من منافع للإنسان؛ فمن لحومها الغذاء، ومن ألبانها ري ودواء، ومن وبرها غطاء.

وقد ورد ذكر الإبل في القرآن الكريم بأسماءٍ وأوصاف مختلفةٍ؛ وفي سورة الغاشية يختص الله تعالى ذكر الإبل عن باقي المخلوقات الحية، بل ابتدأ بذكرها عن سائر المخلوقات الكونية، وشرع سبحانه وزين الأعياد والجُمع بقراءة هذه السورة المباركة(١)، لتلفت الألباب إلى آيات خلق الله تعالى؛ فقال جل ذكره: ﴿أَفَلَا

(١) عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى]، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية]، فربما اجتمع العيد والجمعة، فقرأ بهاتين السورتين. قال شعيب -محقق المسند-إسناده صحيح. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، "المسند". حققه شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ٣٠: ٣٣٧- =

يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ [الغاشية].

فقد كانت الإبل ولا زالت رمزاً للكرم، وهي رمز للعزة والقوة، فكانوا إذا سُئلوا عن أنسابهم افتخروا بالآباء، وإذا ذكرت الأموال عَدُّوا الإبل(١).

وكانوا إذا أرادوا أن يصفوا شدة السَّفر واهتمامهم للعلم والعلماء يقولون: (نضرب أكباد الإبل)، ومثال ذلك عند ابن القيم رحمه الله: "فهذا مالك؛ إمام دار الهجرة الذي ضرب الناسُ أكبادَ الإبل في زمانه، فلم يجدوا عالمًا أعلم منه"(٢).

وقال مَسْرُوقٌ: قال عبد الله –وهو يصف شدة السفر وعذابه–: "ما أُنْزِلَتْ سورةٌ إلا وأنا أعلم فيما أنزلت، ولو أَنِّي أعلم أنَّ رجلًا أعْلَمُ بكتاب الله مني تبلُغُه الإبِل والمَطَايَا لأتَيْتُه"(٣).

وهي مضرب الأمثال العربية(٤)؛ ولها مكانة بارزة في الشعر والأدب الجاهلي.

=

.١٨٣٨٨

(١) ينظر: ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. "الفوائد". حققه محمد عزير شمس. (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م)، ١: ٥٤.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، "رفع اليدين في الصلاة". حققه علي بن محمد العمران، (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم، – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م)، ١: ١٣٩.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى". حققه عثمان جمعة ضميرية، (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م)٢٨٤ :١ ،.

(٤) مثل قول النبي ﷺ: «**اعقلها وتوكل**»، ويضرب هذا المثل في أخذ الأسباب والاحتياط للمضي قدما فيما يريد ثم الاتكال. وقولهم: (لا ناقة لي فيها ولا جمل)، ويضرب هذا المثل

=

وكانت الإبل بمثابة (سفينة الصحراء)، حيث تمكنت من تحمل الظروف القاسية للبيئة الصحراوية؛ فقد استخدمها العرب وسيلة نقل أساسية في رَحلاتهم الطويلة، وقد امتن الله على قريش حين قال: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش] فقد كانوا يحملون تجارتهم على الإبل من وإلى الشام واليمن في رحلتهم شتاءً وصيفاً.

والإبل من الحيوانات التي لن تنقرض إلى يوم القيامة، وذلك لما رواه أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ" : «**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى**»(١).

والإبل هي دابتنا إلى أرض المحشر، لِما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النبي ﷺ قَالَ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمْ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا**»(٢).

وقد جُعل لها -في الشريعة الإسلامية- نصيباً من الأضحية في عيد الأضحى

=

لمن يطلب منه التشريك معه في أمر لا يهمه، وقولهم: (ما هكذا تورد الإبل)، فهذا المثل يقال لمن قام بعمل شيء ولم يُحسنه.. ونحو ذلك. ينظر: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، "مجمع الأمثال". حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت- لبنان: دار المعرفة، د.ت)، ٢: ٣٦٤.

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". حققه: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، عناية: د. محمد زهير الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ)، ٩: ٥٨، (٧١١٨)، كتاب الفتن. باب خروج النار.

(٢) البخاري، "الصحيح"، ٨: ١٠٩، (٦٥٢٢)، كتاب الرقاق. باب: كيف الحشر.

المبارك، وكذلك فضل يوم الجمعة من أتى في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة(١)، وغيرها من الأحاديث الكثيرة.

وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بهذا الخلق العظيم، فجعلت له عاماً موسوماً بعام الإبل، وذلك في سنة ٢٠٢٤ م الموافق سنة ١٤٤٥هـ، احتفاء بقيمتها الفريدة التي تُمثلها الإبل في حياة أبناء الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ وإلى اليوم؛ شاهداً حياً على الأصالة، وعنصراً ثقافياً أساسياً من عناصر الهوية السعودية.

فكان ذلك سبباً للكتابة في هذا البحث (**حديث القرآن عن الإبل**) وأسأل الله تعالى منه القبول والسداد والتوفيق.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة الإبل الوارد ذكرها في القرآن الكريم بأسمائها وأوصافها، دراسة تحليلية وصفية للآيات التي تناولت هذا الموضوع؛ **وتظهر أهمية البحث في الأمور التالية:**

- بيان مواضع ذكر الإبل في القرآن الكريم، ودعوة الناس إلى التفكر والتأمل في خلقها.
- إبراز قيمة ذكر الإبل في القرآن الكريم من جوانب متنوعة.
- زيادة الإيمان بالله تعالى وقدرته على خلق الإبل وإبداعه في صنعه.
- فهم عظمة القرآن الكريم وإعجازه العلمي.
- إظهار فوائد الإبل للإنسان.

وكان اختياري لهذا الموضوع لأسباب أذكر منها:

- ما سبق من ذكر أهميته والأخص ما ذكر في المقدمة.
- استجابة لأمر الله تعالى حين قال: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ

(١) ينظر: البخاري، "الصحيح"، ٢: ٣، (٨٨١)، كتاب الجمعة. باب فضل الجمعة.

﴿١٧﴾ [الغاشية].

- اهتمام المملكة العربية السعودية بهذه الثروة القيمة.
- وفرة المادة العلمية.
- إضافة علمية لمكتبة التفسير وعلوم القرآن الكريم، فلم أقف على من كتب في هذا الموضوع من أهل الاختصاص وخاصة في المناسبة الوطنية لعام الإبل.

أسئلة البحث:

١- لماذا ذُكر الإبل في القرآن الكريم خلافاً عن غيرها من الحيوانات في سياق التفكر والتأمل على وجه الخصوص؟

٢- ما هي الآيات التي ذكرت أسماء الإبل وأوصافها؟

٣- ما أهمية الإبل في مختلف جوانب حياة الإنسان من القرآن؟

٤- ما هي دلالات الإعجاز العلمي من ذكر الإبل في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

١- يهدف البحث إلى دراسة الآيات الواردة في الموضوع دراسة وافية، على النحو التالي:

٢- استقصاء ذكر الإبل -بأسمائها وأوصافها- في القرآن الكريم.

٣- بيان السّياقات التي ورد ذكر الإبل فيها من القرآن الكريم.

٤- إبراز أهمّية الإبل في حياة العرب قديماً ودورها في حضارة الإسلام.

٥- تحليل معاني ألفاظ الإبل ومشتقاتها في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الإجراءات الأتية:

١- جمع آيات القرآن الكريم التي ورد ذكرها في الحديث عن الإبل.

٢- تحليل معاني ألفاظ وأوصاف الإبل في القرآن الكريم.

٣- ذكر أقوال المفسرين في الآيات التي ذكرت فيها أسماء الإبل وأوصافها من خلال كتب التفسير والإحاطة بالموضوع.

٤- ذكر بعض الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فيما له صلة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وقفت على أبحاث عدة على النحو التالي:

١- الإبل في القرآن الكريم دراسة تحليلية، لأحمد قاسم عبد الرحمن، في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢٠١٢، المجلد ٣، العدد ١٣، الصفحات ٧٨-١٢٥.

٢- التصوير بالإبل وهيئاتها وأحوالها في القرآن الكريم: إعداد د/ الحسن عبد اللطيف محمد اللاوي، (العدد الخامس والثلاثون الجزء الثالث ٢٠١٦م)، مقالة في مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط.

٣- الإبل بين التوجيه الإلهي والتأمل العلمي في: أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت، بيومي، محمد فتحي فرج بيومي. وقد ركز حديثه عن الجانب العلمي فقط.

٤- أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، لهيئة التحرير (العدد-١٦) وليست محكمة (١٤٢٤-٢٠٠٣). وقد ركز حديثه على الجانب التعليمي فقط ولم يكون في مجال التفسير، وقد ذكر بعضا من أسماء الإبل على وجه الإجمالي دون التفصيل والنظر في كتب التفسير.

٥- الإعجاز الإلهي في الإبل، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العراق، لمؤلفه: الفهداوي، زياد علي دايح، (العدد:٢٧)٢٠١٩م. وقد اطلعت على ملخص البحث -ولم أقف على البحث نفسه لصعوبة الوصول إليه ومنع الموقع من الاطلاع على البحث- فذكر في ملخص البحث أن الباحث ذكر أهمية التعريف بأحد الأنعام وهي (الإبل) وأوصافها وفوائدها، والإعجاز الإلهي في خلقها.

٦- الإعجاز العلمي في تميز الإبل في خلقها عن باقي الحيوانات، أ.د/ حامد عطية محمد، فلم يهتم بالجانب التفسيري، وتخصصه: كلية الطب البيطرى-جامعة الزقازيق-قسم طب الحيوان، حيث كانت مصادره قليلة في الدراسة الشرعية والتفسير، وقد ذكر بعضاً من أسماء الإبل لا على سبيل الحصر.

وبعد فإن هذا البحث قد ذكر فيه أسماء الإبل وأوصافها كاملة على سبيل الحصر، مع ذكر أقوال المفسرين ومناقشة بعض القضايا التفسيرية، ويضاف لذلك أن هذا البحث قد يغطي جوانب كثيرة في موضوعات الإبل الوارد ذكرها في القرآن بأسمائها وأوصافها واشتقاقاتها واشتراكها مع بقية الأنعام؛ ولم أقف على من كتب حديث الإبل في القرآن.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها استهلال، وأهمية البحث، وأسئلة البحث، ومنهج البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطته، وخاتمة.

المبحث الأول: تفسير الآية السابعة عشرة من سورة الغاشية.

المبحث الثاني: أسماء الإبل وأوصافها الذي ورد ذكره في القرآن الكريم وما اشترك معها.

المبحث الثالث: مواطن ذكر الإبل في القرآن والسنة وعلاقتها بعلوم القرآن المتعلقة به.

المبحث الرابع: التدبر والنظر في خلق الإبل.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تفسير الآية السابعة عشرة من سورة الغاشية

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾.

هذه الآية هي العنوان الرئيس لكل ما يتعلق بالتفكر والتأمل في خلق الإبل، والحث بإعمال العقول -وخاصة الذين يسكنون البادية- "فإن جُلَّ انتفاعهم في معاشهم من الإبل فتكون عنايتهم مصروفة إليها، وانتفاعهم منها لا يحصل إلا بأن ترعى وتشرب، وذلك بنزول المطر، فيكثر تقلب وجوههم في السماء، ثم لا بد لهم من مأوى يؤويهم وحصن يتحصنون به، ولا شيء لهم في ذلك كالجبال، ثم لا غنى لهم لتعذر طول مكثهم في منزل عن التنقل من أرض إلى سواها، فإذا فتش البدوي في خياله وجد صور هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور، بخلاف الحضري، فإذا تلا قبل الوقوف على ما ذكرنا ظن النسق لجهله معيبًا"(١)، وهي المدخل الأساس لبقية الآيات الوارد ذكرها في الإبل؛ وتفصيل هذه الآية على النحو الآتي:

أولاً: أين نزلت هذه الآية؟

نزلت سورة الغاشية كاملة على النبي ﷺ في مكة بالاتفاق(٢)، والخطاب هنا لكفار قريش أولى من غيرهم.

ثانياً: مما قيل في سبب نزول هذه الآية:

عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- قال: "لما نعت الله ما في الجنة عجِب

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عمر خطيب دمشق القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة". حققه: محمد عبد المنعم خفاجي، (ط٣، بيروت: دار الجيل، د.ت)، ٣: ١٣٩.

(٢) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، "الدر المنثور". (بيروت: دار الفكر)، ٨: ٤٩٠؛ وينظر: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس، "الناسخ والمنسوخ". د. محمد عبد السلام محمد، (ط١، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ)، ٣: ١٣٢.

من ذلك أهلُ الضلالة؛ فأنزل الله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ فكانت الإبل عيشًا من عيش العرب، وخَوَلًا مِن خَوَلِهم"(١).

وهذا الأثر ليس سببًا خاصاً في نزول هذه الآية، ولعله من باب تفسير الآية والله أعلم.

ثالثاً: تفسير الآية:

فهذه الآية تشير إلى الإبل إشارة مباشرة للنظر والتأمل بشكل أدقَّ، بصيغة استفهامٍ إنكاري، وهي أفضل صور الحث في النظر، وإعمال البصر والعقل للوصول إلى ما عليه الإبل من خلق بديع – وقد تميزت هذه السورة بكثرة الاستفهامات التقريرية لإثارة العقل وإعماله وإقرارهم بالنعمة –؛ فهي تُبهر من نظر إليها حين تمشي، وحين تَرِدُ الماء وتشرب، وحين تبرك على الأرض باركة، وهذه الآية ردٌّ على منكري قدرة الله تعالى في خلق الجنة والنار –في سياق الآيات السابقة– وكيف أنَّ الله تعالى قد خلق هذا الخلق العظيم، وجعله آية شاهدة على قدرته سبحانه، فلو تأملت فيه لوجدت عجباً في تركيبه الداخلي والخارجي، وتحمل الظروف القاسية وسخرها وذللها لهم، وجعلها تحمل حملها وهي باركة ثم تنهض به، فالذي خلق ذلك الخلق، قادر على أن يخلق الجنة والنار بأوصافها التي ذكرت في القرآن(٢).

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". حققه د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة –مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، ٢٤: ٣٣٨،

ويقصد بالخول: أي عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم والخدم. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (ط٢، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م).

(٢) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٤: ٣٣٨.

قال ابن أبي حاتم: "إن الذي خلق هذا؛ قادر على أن يخلق في الجنة ما أراد"(١).

وقال مكي: "هذا كله توبيخ لمنكري القُدرة، أي: أفلا ينظر من ينكر قدرة الله على كل ما يشاء مما وصف مما أعده الله للكافرين وللمؤمنين في هذه الآيات – إلى الإبل كيف خلقها الله وسخرها لهم (وذللها)"(٢).

رابعاً: ذكر بعض الأقوال والاستنباطات المتعلقة بالآية:

-سُئِل الحسن البصري -عن هذه الآية- وقيل له: الفيل أعظم في الأعجوبة؟ فقال: أمّا الفيل فالعرب بعيدة العهد بها، ثم هو لا خير فيه، لا يُركب ظهرها، ولا يؤكل لحمها، ولا يُحلب درّها، والإبل أعزّ مالٍ للعرب وأنفَسها، تأكل النوى والقتّ(٣) وتُخرج اللبن(٤).

---

(١) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". حققه أسعد محمد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ١٠: ٣٤٢٢.

(٢) أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيرواني ثم الأندلسي القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية". حققه: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة. (ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، ١٢: ٨٢٢٧.

(٣) هو علف الإبل، حيث يخلط ببعضها فيكون علفاً لها. ينظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، "مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون، (: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ٤: ٣٧٧.

(٤) أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". حققه: عدد من الباحثين، (ط١، جدة — السعودية: دار التفسير، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م)، ١٠: ١٨٩؛ وأبو =

-وقال محمد بن السّائِب الكلبي -عن هذه الآية-: "لأنّها تنهض بحمْلها وهي باركة، ولأنه ليس شيء مِن الحيوانات سابقها غيرها"(١).

-قال التستري -عند هذه الآية-: " وهو في الباطن أمر للمؤمنين بالتذلل والافتقار إليه، فقال: انظروا إلى الإبل كيف خلقت، مع خلقتها وقوتها كيف تنقاد لصبي يقودها فلا يكون لها تحير ولا لها دونها اختيار، فلا تعجز أن تكون لربك كالإبل لصاحبها"(٢)، ثم ذكر قول الرسول ﷺ: «**إنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد**»"(٣).

-قال الماوردي: "وفي (الإبل) ها هنا وجهان: أحدهما: وهو أظهرهما،

=

محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ٨: ٤١٠.

(١) الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١٠: ١٨٩؛ والبغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ٨: ٤١٠.

(٢) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، "تفسير التستري". جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ): ١٩٢.

(٣) ابن حنبل، "المسند"، ٢٨: ٣٦٧، (١٧١٤٢)؛ ومحمد بن ماجة يزيد القزويني، "سنن ابن ماجة". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢م ثم صدرت طبعات مصورة منها بعد ذلك)، ١: ١٦-٤٢؛ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين". مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان، والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وحققه: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ — ١٩٩٠م): ١: ١٧٥؛ وصححه محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري الألباني، "صحيح الجامع الصغير وزيادته". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨)، ٢: ٨٠٥.

وأشهرهما: أنها الإبل من النَّعَم. الثاني: أنها السَّحاب، فإن كان المراد بها السحاب فلما فيها من الآيات الدَّالة على قدرة الله والمنافع العامة لجميع خلقه، وإن كان المراد بها من النَّعم فإن الإبل أجمع للمنافع من سائر الحيوانات، لأن ضروبها أربعة: حلوبة، وركوبة، وأكولة، وحمولة؛ والإبل تجمع هذه الخلال الأربع، فكانت النعمة بها أعم، وظهور القُدرة فيها أتم"(١).

وقد ردّ هذا القول بعض المفسرين، قال الثعلبي: "وقيل: الإبل ههنا السحاب، ولم أجد لذلك أصلا في كتب الأئمّة"(٢).

ومن قواعد الترجيح عند المفسرين: أنَّ كلام الله لا يوجه إلَّا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب؛ إلَّا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك، فيسلم لها، وذلك أنه – جل ثناؤه – إنما خاطبهم بما خاطبهم به، لإفهامهم معنى ما خاطبهم به، وهو المعروف من كلام العرب(٣).

المبحث الثاني: أسماء الإبل وأوصافها التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وما اشترك معها

تتبّعتُ أسماء الإبل وأوصافها في القرآن فوجدتُها في مواضع كثيرة من كتاب الله

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي البغدادي، "النكت والعيون". حققه: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٦: ٢٦٢.

(٢) الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١٠: ١٩٠.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٢: ٤٠. قال حسين الحربي: ونظائر هذه القاعدة كثيرة جدا عند الطبري. ينظر: حسين بن علي بن حسين الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية". (ط٢، السعودية: دار القاسم، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ٢: ٣٧.

تعالى، أذكرها في ثلاثة مسائل على النحو الآتي:

المسألة الأولى: أسماء الإبل في القرآن الكريم:

ورد ذكرها بأسماء متعددة:

١- الإبل: ورد هذا الاسم في موضعين:

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤﴾ [الأنعام].

- وقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧﴾ [الغاشية].

٢- البعير: ورد ذكره مرتين في سورة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ **فقط:**

- قوله تعالى ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥﴾.

- وقوله تعالى ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾.

٣- العِيرُ: هو الجمل في قول أكثر المفسرين(١)؛ ويطلق ويراد به -غالباً- الإبل؛ قال ابن منظور: "العِيرُ الإِبل الَّتِي تَحْمِلُ المِيرَة، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا"(٢).

---

(١) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ٩: ٢٣١.

(٢) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، "لسان العرب". الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٤: ٦٢٤.

وقد ذُكر هذا الاسم في ثلاثة مواضع من سورة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ:

- قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ٧٠﴾.

- وقوله تعالى ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢﴾.

- وقوله تعالى ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤﴾.

٤- الناقة: ورد ذكرها في سبعة مواضع؛ فقد جاءت نكرة، وجاءت معرفة بـ (ال)، وجاءت مضافة:

- قال تعالى ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٣﴾ [الأعراف].

- وقوله تعالى ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧٧﴾ [الأعراف].

- وقوله تعالى ﴿وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤﴾ [هود].

- وقوله تعالى ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩﴾ [الإسراء].

- وقوله تعالى ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥﴾ [الشعراء].

- قوله تعالى ﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ٢٧﴾ [القمر].

- قوله تعالى ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ١٣﴾ [الشمس].

٥- جِمالة: ورد ذكرها مرة وحدة:

- قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ ٣٣﴾ عن مجاهد، قال: هي الإبل(١).

"قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم «جِمالَاتٌ» جِمَٰلَتٌ -بألف، وكسر الجيم-؛ وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم «جِمَالَةٌ» «جِمَٰلَتٌ» على التوحيد؛ وقرأ رويس عن يعقوب «جُمَالَات» -بضم الجيم- وقرأ أبو رزين، وحميد، وأبو حيوة «جُمَالة» «جُمَٰلَتٌ» -برفع الجيم على التوحيد-؛ قال الزجاج: من قرأ «جِمالات جِمَٰلَتٌ» بالكسر، فهو جمع جِمَال، كبُيوت، وبُيوتَات، وهو جمع الجمع، فالمعنى: كأن الشرارات كالجمالات، ومن قرأ «جُمالات» «جُمَٰلَتٌ» بالضم، فهو جمع «جُمالة»، وهو القلس من قلوس سفن البحر، ويجوز أن يكون جمع جمل وجمال وجمالات"(٢).

٦- الجمَل: وهو الجمل المعهود والمعروف عند أهل الوبر(٣) على من قرأ (الجَمَلُ) -بفتح الجيم وتخفيف الميم-؛ وقد ذكر مفرداً بالنص الصريح في موضع واحد:

قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٣: ٦٠٦.

(٢) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". حققه: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ)، ٤: ٣٨٦.

(٣) قاله: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والحسن، وأبو العالية، والضحاك ورواية عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق العوفي. ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٠: ١٩١.

ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ [الأعراف].

وقيل: الجمل، وهي حبل السفينة الغليظ الذي تُشد بها عند رسوها(١)، وهذا القول عند قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (الجُمَّل) -بضم الجيم وتشديد الميم(٢)- وقيل غير ذلك من التفسيرات لكلمة الجمل(٣)، والصواب -والله أعلم- هو القول الأول في قول أكثر المفسرين؛ لأنَّ القراءة لم تثبت(٤)، والتفسير يُحمل إلى ما هو معهود عند العرب والقول المشهور في اللغة مقدم على القول الأقل أو الشاذ(٥)؛ وهو أكبر شأناً عند العرب عن سائر الدواب لذلك ضرب هذا المثل في هذا الموضع عن سائر المخلوقات(٦).

المسألة الثانية: أوصاف الإبل في القرآن الكريم:

٧- ضامر: ورد ذكره مرة واحدة:

(١) قول لابن عباس رضي الله عنهما، وقاله سعيد بن جبير، وعكرمة ومجاهد. ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٠: ١٩٥.

(٢) وقد رجح الطبري قراءة التخفيف واستظهرها وأنكر القراءة بالتشديد لمخالفته قراءة الجمهور. ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٠: ١٩٥.

(٣) ينظر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، "موسوعة التفسير المأثور". المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، (ط١، بيروت: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم، ١٤٣٩ — ٢٠١٧)، ٩: ١١٤-١١٥.

(٤) وقد ذكرت هذا القول لشهرته وإن لم تثبت قراءته للبيان والإيضاح في هذا التفسير.

(٥) ينظر: خالد بن عثمان السبت، "قواعد التفسير". (ط١، دار ابن القيم، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، ٤٠: ١.

(٦) ينظر: ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٢: ١١٩.

- قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧﴾ [الحج] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: الإبل(١)؛ وقال الطبري في تعريف الضامر: وهي الإبل المهازيل(٢).

٨- العِشَارُ: ورد ذكرها مرة واحدة:

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤﴾ [التكوير]؛ قال مجاهد: هي الإبل عطَّلها أربابها(٣).

وقال الطبري: "والعشار: جمع عشراء، وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها، يقول تعالى ذكره: وإذا هذه الحوامل التي يَتَنافس أهلها فيها أُهملت فتُركت، من شدَّة الهول النَّازل بهم فكيف بغيرها؟!"(٤).

٩- الرِّكَابُ: ورد ذكرها مرة واحدة:

- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦﴾ [الحشر] قال أبو عبيدة في تفسير الركاب: يعني: الإبل(٥).

---

(١) المصدر السابق من طريق ابن جُرَيْج.

(٢) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٦: ٥١٤.

(٣) مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي أبو الحجاج، "تفسير مجاهد". حققه الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، ٧٠٧.

(٤) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٤: ٢٤٠.

(٥) ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ٢٥٧.

١٠- الوَبر: هذا الوصف إنما هو للدلالة عليها، فهي ذات وبر ومعناه " صُوفُ الإبل"(١)؛ وأهل البادية يوصفون بهذا الوصف؛ فيقال لهم: أهل الوبر؛ لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر(٢)، وقد ورد ذكرها مرة واحدة في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾ [النحل].

قال ابن عباس رضي الله عنهما -في تفسير (وأوبارها)-: "الإبل. (وَأَشعَارِهَا) قَالَ: الغنم"(٣).

١١- الهِيم: ورد هذا الوصف مرة واحدة:

قال الله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥﴾ [الواقعة] قال الطبري: "ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥﴾ [الواقعة] يقول: «شرب الإبل العطاش»"(٤).

قال الفراء: "الهيم الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، واحدها: أهيم، والأنثى هيماء. قال: ومن العرب من يقول: هائم، والأنثى هائمة، ثم يجمعونه على هيم، كما قالوا: عائط وعيط، وحائل وحُول، وهي في معنى حائل حول، إلا أن الضمة تركت في هيم؛ لئلا تصير الياء واوا"(٥).

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، "العين". المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٨: ٢٨٦.

(٢) ينظر: نخبة من اللغويين، "المعجم الوسيط"، ٢: ١٠٠٨.

(٣) ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٢٢٩٥-١٢٦١٥.

(٤) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٢: ٣٤٥.

(٥) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، "معاني القرآن". المحقق: أحمد يوسف =

١٢- حمولةً وفرشًا: ورد هذان الوصفان في آية واحدة من كتاب الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢﴾ [الأنعام]؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الحَمولة): ما حُمِل عليه من الإبل. و(الفَرْشُ): صِغارُ الإبل التي لا تَحْمِلُ(١).

١٣-١٤-١٥-١٦- بحيرة؛ وسائبة؛ وصيلة؛ وحامٍ: ورد ذكرها جميعاً في سورة المائدة:

-قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾ [المائدة]

قال ابن عباس رضي الله عنهما:

"**فالبحيرة**: الناقة، كان الرجل إذا ولدت خمسة أبطن، فيعمد إلى الخامسة، فما لم يكن سقبا فيبتك آذانها، ولا يجز لها وبرا، ولا يذوق لها لبنا، فتلك البحيرة.

و(**السائبة**) كان الرجل يسيب من ماله ما شاء.

(**ولا وصيلة**) فهي الشاة إذا ولدت سبعا عمد إلى السابع، فإن كان ذكرًا ذُبح، وإن كانت أنثى تُركت، وإن كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولدتهما، قالوا:

=

النجاتي - محمد علي النجار- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، ٣: ١٢٨، ومحمد بن أحمد الهروي أبو منصور الأزهري، "تهذيب اللغة". حققه: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٦: ٢٤٧.

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٩: ٦١٩؛ وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٥: ١٤٠٠.

وصلت أخاها، فيتركان جميعا لا يذبحان، فتلك الوصيلة.

وقوله: **(ولا حام)** كان الرجل يكون له الفحل فإذا لقح عشرا قيل: حام، فاتركوه"(١).

المسألة الثالثة: الأسماء والصفات المشتَرِكَةُ بين الإبل وغيرها من الأنعام في القرآن الكريم:

١٧- الهدي: ورد ذكره أربع مرات في القرآن:

-قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾[البقرة].

-قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المائدة].

-قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٩٧﴾ [المائدة].

-قال تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡهَدۡيَ

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٩: ٣٤.

مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ [الفتح].

عن النعمان بن مالك، قال: سألت ابن عباس -رضي الله عنهما-، عما استيسر من الهدي؟ قال «من الأزواج الثمانية من الإبل، والبقر، والمعز، والضأن»(١).

١٨- العاديات: قال ابن عباس رضي الله عنهما بأنها الخيل -وهو الراجح- وزعم غيره أنها الإبل -على خلاف بين قولي ابن عباس وعلي رضي الله عنهما أذكره بعد قليل- وقد ورد ذكرها مرة واحدة في القرآن:

-قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١﴾ [العاديات].

فعن عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما قالا: هي الإبل(٢)؛ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي الخيل، فبلغ عليًّا قولُ ابن عباس، فقال: ما كانت لنا خيل يوم بدر، قال ابن عباس: إنما كان ذلك في سَرِيّة بُعثتْ(٣).

وعن عامر الشَّعبي، قال: "تمارى عليٌّ وابنُ عباس رضي الله عنهما في: ﴿والعادِياتِ ضَبْحًا﴾ فقال ابن عباس: هي الخيل، وقال علي: كذبتَ، يا ابن فلانة، واللهِ ما كان معنا يوم بدر فارس إلا المِقداد، وكان على فرس أبْلق، قال: وكان يقول:

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٣: ٣٤٩.

(٢) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٤: ٥٧٣.

(٣) المصدر السابق، وكذا عزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم في تفسيره، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ٨: ٤٨٦.

هي الإبل، فقال ابن عباس: ألا ترى أنها تُثير نقعًا، فما شيء تُثيره إلا بحوافرها!"(١).

قال الطبري بعد ذكر الأقوال: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب: قول من قال: عني بالعاديات: الخيل، وذلك أن الإبل لا تضبح، وإنما تضبح الخيل، وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحا"(٢).

ومما يقوي هذا القول أنَّ الخيل تُغير على العدو وتتوسط ساحة القتال دون خوفٍ ولو بلغ الدَّم حدَّ الرُّكب كما وصفها الله تعالى ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٣-٥]، أمَّا الإبل فإنه يخاف ويفرُّ من ساحة المعركة والقتال وأصوات المقاتلين، والله أعلم.

١٩- البُدن: ورد ذكرها مرة واحدة:

قال تعالى ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٣٦﴾ [الحج].

وللمفسرين في البُدْن قولان:

أحدهما: أنها الإبل والبقر.

والثاني: الإبل خاصة.

والبَدَنَة: اسم يختص بالإبل في اللغة، والبقرة تقوم مقامها في الحكم، وَإِنَّمَا سميت بَدَنةً لأنَّها تَبدُنُ أَي تَسْمَن، فقد خرجت بذلك الغنم لنُحولة جسدها مقارنة بالإبل والبقر عظيمة الأبدان(٣).

---

(١) عزاه السيوطي، "الدر المنثور"، ٨: ٦٠١؛ إلى عبد بن حميد.

(٢) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٤: ٥٨١.

(٣) ينظر: الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٤: ١٠٢؛ وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٣: ٢٣٧.

٢٠- الأنعام واشتقاقاتها فقد ورد ذِكرها في ثلاثة وثلاثين موضعاً من كتاب الله تعالى، وهي: (الأنعام)، و(النَّعم)، و(أنعاماً)(١):

الأنعام والنَّعم: حيث تدخل فيهما الإبل دخولاً أولياً عن بقية بهيمة الأنعام، وكما في حديث النبي ﷺ عندما قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حُمر النَّعم**»(٢)، قال ابن حجر في معنى (حمر النعم): "هو من ألوان الإبل المحمودة"(٣)، فدل ذلك على أن النعم يتبادر إلى ذهن العربي أولاً بأنه الإبِل.

-ورد ذكر (**الأنعام**) في اثنين وعشرين موضعاً:

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [الأعراف].

- **النَّعم:** وورد ذكره في موضع واحد: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ...﴾ [المائدة](٤).

قال الزجاج: "والنَّعم في اللغة هي: الإبل، والبقر، والغَنَمُ؛ وإن انفَردت الإبل

(١) أذكر لكل واحدة منها مثالاً واحداً مراعاة للمقام وخشية الإطالة.

(٢) البخاري، "الصحيح"، ٥: ١٨- ٣٧٠١.

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح البخاري". ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق: محب الدين الخطيب، (ط١، مصر: المكتبة السلفية، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ)، ٧: ٤٧٨.

(٤) سيأتي بيان هذه الآية في الأحكام المتعلقة بالإبل.

منها قيل لها نَعم، وإن انفردت الغنمُ والبقرُ لم تسَمَّ نعَماً"(١).

-**أنعاماً**: ورد ذكرها مرتين؛ قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾﴾، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾﴾ [يس]، "قال المفسرون: يركبون من الأنعام: الإبل، ويأكلون الغنم"(٢).

إن هذه أسماء وأوصاف -للإبل- بكلمة مفردة أو مشتركة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، بلغ عددها عشرين اسمًا ووصفًا في كتاب الله تعالى -دون المكرر منها -، وهذا يدل على عِظم هذا المخلوق العظيم، ويدل على شرفه، قال السيوطي: "إنَّ كثرة الأسماء تدل على شرف المسمَّى"(٣).

المبحث الثالث: الحكمة من ذكر الإبل في القرآن والسنة وعلاقتها بعلوم القرآن المتعلقة به

تقدم ذكر الإبل في القرآن الكريم بأسمائها وأوصافها المختلفة، وفي هذا المبحث أذكر مواطن ورودها وبعض الأحكام المتعلقة بها من الكتاب والسنة:

أولاً: الحكمة من ذكر الإبل في القرآن الكريم:

١- دعوة الناس إلى التفكر والتأمل في خلق الإبل وابتداء ذكرها في أول آيات الإعجاز الكوني كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ

(١) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)، ٢: ٢٠٧.

(٢) ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٣: ٥٣٢.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ١: ١٤٨.

﴿١٧﴾﴾ [الغاشية].

٢- تعداد نعم الله تعالى والتذكير بآلائه، فمنهم من آمن بها ومنهم مَن كفر؛ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٨٢ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣﴾ [النحل].

٣- ذِكر الله تعالى لناقة صالح في آيات كثيرة من كتابه العزيز فهي من الآيات العظيمة، ومعجزة نبي الله صالح عليه السلام على قومه؛ فشرَّف الله تعالى هذه الناقة بإضافة اسمها إلى لفظ الجلالة عن باقي النوق -مثل: (بيت الله، مساجد الله)-(١) ، فقال لهم صالح عليه السلام محذراً قومه ومُعظِّماً لناقة الله تعالى من أن يمسوها بسوء فيأخذهم العذاب، وذلك في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى؛ قال سبحانه حكاية عنهم: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٣﴾ [الأعراف]، ﴿وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤﴾ [هود]، ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ١٥﴾ [الشمس].

---

(١) ينظر: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، "تفسير الماتريدي - تأويلات أهل السنة". حققه: د. مجدي باسلوم، (ط١، بيروت — لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٢: ٣٨٤.

٤- في قصة يوسف وما حصلت من أحداث، حيث كان الإبل حاضرًا في مجريات القصة والأحداث؛ ذُكرت في ثلاثة مواضع من سورة يوسف:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥﴾.

الثاني: قال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢﴾.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤﴾.

٥- إباحة لحم الإبل نسخاً لحكم أهل الجاهلية حين حرموا أجزاءً منه، وجعلوه أنواعاً: بحيرةً وسائبةً ووصيلةً وحاماً، وغير ذلك من الأنواع التي ابتدعوها في الإبل؛ فبين أصناف الأنعام سبحانه وأنه تعالى لم يحرم شيئًا من ذلك ولا شيئا من أولادها، بل كلها مخلوقة لبني آدم أكلا وركوبا وحمولة وحلباً وغير ذلك من وجوه المنافع(١)، قال تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ

(١) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٣١٦؛ وينظر إلى قول ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٩: ٦٢٨؛ وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٥: ١٤٠٣.

خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٥﴾﴾، فما حرَّم الله تعالى شيئاً من الأنعام إلَّا ما ذُكر اسمه ووصفه من الأصناف الثمانية المذكورة في سورة المائدة(١).

وقد حرَّم الله الإبل على اليهود كما قال ابن عباس رضي الله عنهما عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖ﴾ [الأنعام]، فقال: "وهو البعير والنعامة"(٢).

٦- وقد جعل الله تعالى لها حُكماً شرعياً للحاج الذي يقصد البيت الحرام وقتل صيداً من الأنعام التي لا يجوز صيدها في حال الإحرام بأن يهدي جملاً إن كانت في مثل أوصافها التي تشبهها -مثل: النَّعامة أو الحمار الوحشي أو نحوه- فعليه بدنة من الإبل؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٩٥﴾﴾ [المائدة] فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الله تعالى: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ قال: "... وإن قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه، فعليه بدنة من الإبل، فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكينا، فإن لم يجد صام ثلاثين يوما والطعام مُدَّ مدٍ يشبعهم"(٣).

ثانياً: الحكمة من ذكر الإبل في السنة، وعلاقتها بعلوم القرآن المتعلقة به:

وأما في السنة فقد ورد ذكر الجمل في أحاديث كثيرة، وجُعِلت لها حقوقاً

(١) آية رقم (٣).

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٣١٦.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٨: ٦٩٧.

وواجبات(١)، وهو من أكثر الحيوانات ذِكراً في كتب الحديث، وذلك مثل باب: الأحكام، والآداب، والخصائص، ولها علاقة أيضا بعلوم القرآن الكريم.

وقد كانت للنبي ﷺ ناقته العضباء، فعن أنس رضي الله عنه أنه قال: «كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها العضباء»(٢). وتسمى أيضاً بالقصواء، والجدعاء(٣)؛ فعن

---

(١) من هذه الحقوق: إطلاق فحلها ومنيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله؛ فعن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها إلا أقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها، وتنطحه ذات القرن بقرنها، ليس فيها يومئذ جماء ولا مكسورة القرن، قلنا: يا رسول الله، وما حقها؟ قال: إطراق فحلها، وإعارة دلوها ومنيحتها، وحلبها على الماء، وحمل عليها في سبيل الله». أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم". المحقق: محمد ذهني أفندي – إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي– أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي– أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، وترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ – بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٣٣هـ)، ٣: ٧٤، (٨٨)، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة.

وكذلك نهي النبي ﷺ عن الدعاء على الإبل وتعزير من لعنه عن أبي برزة الأسلمي قال: «بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتضايق بهم الجبل فقالت: حل اللهم العنها قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة». مسلم، "صحيح مسلم"، ٨: ٢٣، (٢٥٩٦)، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها. وغيرها من الأحاديث الواردة التي تدل على أهمية الإبل في الإسلام.

(٢) المصدر السابق.

(٣) على خلاف بين أهل العلم، هل كانت له ناقة واحدة، أم أكثر؟ ينظر: يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، =

المسور رضي الله عنه أنه قال: قال النبي ﷺ: «**ما خلأت القصواء**»(١)؛ وعن أبي أمامة أنه رأى رسول الله ﷺ يخطب الناس في حجة الوداع وهو على الجدعاء(٢).

وقد كثرت الأحاديث والآيات الواردة في ذكر الإبل من الكتاب والسنة(٣)؛ فأذكر بعض المسائل المتعلقة بعلوم القرآن على النحو التالي:

١- أن لها ذكراً في صفة نزول الوحي على النبي ﷺ، ومشقته في تلقي الوحي؛ ومثال ذلك ما ذكر في قصة نزول سورة المائدة، فإن الناقة من أقوى الحيوانات الأليفة التي تقوى على حمل المتاع وإن ثقُلت، إلا أنها لم تقو على تحمُّل ثقل الوحي عندما أُوحي للنبي -ﷺ- وهو على ظهر الجمل، فقد روت أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيد رضي الله عنها قَالَتْ: «إِنِّي لآخِذَةٌ بِزِمَامِ الْعَضْبَاءِ -نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ- إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ بِعَضُدِ النَّاقَةِ»(٤)، وهذا مصداق قوله -عز وجل: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝﴾ [المزمل]؛ فقد بينت لنا ناقة النبي ﷺ المعاناة التي كان النبي ﷺ يلقاها حين ينزل عليه الوحي.

=

١٣٩٢هـ)، ٨: ١٧٣.

(١) البخاري، "الصحيح"، ٤: ٣٢، (٢٨٧١)، كتاب الجهاد والسير. باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم.

معنى خلأت: أي امتنعت من المشي ولم تبرح مكانها والخلاء لا يكون إلا للناقة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري"، ١: ١١٣، والأزهري، "تهذيب اللغة"، ٧: ٢٣٥.

(٢) ابن حنبل، "المسند"، ٣٦: ٤٨٧. قال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) من الكتب التي اعتنت بجمع أحاديث الإبل من كتب السنة، كتاب: الإبل في أحاديث خير الرسل ﷺ د. عبد العزيز بن سعد الدغيثر، وهو منشور إلكترونيا على موقع صيد الفوائد، "استرجعت بتاريخ ٦/٥/١٤٤٦هـ" http://saaid.org/Doat/aldgithr/index.htm.

(٤) ابن حنبل، "المسند"، ٤٥: ٥٥٧؛ قال الأرنؤوط: حسن لغيره.

٢- دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وهو على ناقته؛ فعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه: قال: «رأيت النبي ﷺ يقرأ وهو على ناقته، أو جمله، وهي تسير به، وهو يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح، قراءة لينة، يقرأ وهو يرجع»(١)؛ وقد بوب البخاري لهذا الحديث باباً في ترجيع النبي ﷺ عند قراءة القرآن، وهذا يندرج تحت علوم القرآن.

٣- وقد تقرر أصل من أصول الفقه، وهو: القياس؛ فالنبي ﷺ أول من أصَّل هذ القياس؛ فقد قاسَ مسألة شرعية وأصبحت من بعده قاعدة شرعية في القياس وهو: (تولد المولود الذي خالف الوالد) فهي مسألة معروفة عند أهل الأصول والفقه، بل بوب لها البخاري باباً (إذا عرض بنفي الولد!)؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ولد لي غلام أسود، فقال: «**هل لك من إبل**» قال: نعم، قال: «**ما ألوانها**» قال: حمر، قال: «**هل فيها من أورق**» قال: نعم، قال: «فأنى ذلك» قال: لعله نزعه عرق، قال: «**فلعل ابنك هذا نزعة**»(٢)؛ فأصبحت الإبل بعد ذلك من ضرب المثل (لعله نزعه عرق!).

٤- وقد ذكرت في آيات الأحكام، فقد جعل الله تعالى لها حُكماً شرعياً -في كتابه العزيز- للحاج الذي يقصد البيت الحرام إن قتل شيئاً من الصيد ذات الأوصاف التي تشبه الإبل(٣).

وغيرها الكثير من مسائل علوم القرآن والأحكام الشرعية المتعلقة بالإبل.

المبحث الرابع: التدبر والنظر في خلق الإبل

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾ [الإسراء]؛ فمهما وصل

(١) البخاري، "الصحيح"، ٦: ١٩٥، (٥٠٤٧)، كتاب: فضائل القرآن. باب: باب الترجيع.

(٢) البخاري، "الصحيح"، ٧: ٥٣، (٥٣٠٥)، كتاب الطلاق. باب: إذا عرض بنفي الولد.

(٣) قد فصلت الحكم عند (الحكمة من ذكر الإبل في القرآن).

العلم من التقدم والعلم مع وجود التقنيات الحديثة والأجهزة المتطورة فإنهم في علم قليل لا يخرجون منه مهما بحثوا، ومع ذلك تبقى هذه الآية -وهي الإبل- معجزة في أسرارها التي خلقها الله عليها لينظر الإنسان ويتفكر وينعم النظر في خلق الله تعالى العجيب.

"والجمل رفيق البدوي، وصنو نفسه، وحاضنته التي تُرضعه، فيشرب لبنه بدل الماء "الذي يوفره للماشية"، ويجعل طعامه من لحمه، وكساءه من جلده، ويحوك بعض أجزاء خيمته من وَبَرِه، ويتخذ رَوَثَهُ وقودًا، وهكذا لم يعد الجمل سفينة الصحراء فحسب، بل هو هبة الله، وصدق جل وعلا حيث قال: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٧﴾ [النحل] ومن هنا فقد لعب الجمل دوراً كبيراً في حياة العرب الاقتصادية(١).

وهنا عرض لبعض الدراسات العلمية التي توصَّل إليها العلم الحديث في مجال الإبل للنظر والتدبر في الإبل؛ **فمن تلكم التأملات والنظر**(٢):

أولاً: التأقلم مع البيئة؛ حيث أظهرت الأبحاث أن الإبل أكثر مخلوق يتحمل ظروف الصحراء -مقارنة بالحيوانات الأخرى-؛ فهي مقتصدة في استعمال الماء، مقاومة العطش، حماية عينها من الأتربة بأجفانها الكبيرة، ولها شِفاه مشقوقة تُساعدها على تناول النباتات الشوكية بسهولة، وتقلل من الطعام حال نُدرته، جَفْنُ الإبل

(١) محمد بيومى مهران، "دراسات في تاريخ العرب القديم". (ط٢، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت): ١١٣.

(٢) ينظر: خالد بن أحمد البوسعده، "الإبل". الإشراف: سعود بن عبد الله الرومي، (د.ط، الرياض: إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤٣٠هـ).

تحمي عينه؛ فهي سميكة طويلة، تحمي عينه من حرارة الشمس والرمال والأتربة، حيث تحتوي على جفن شفاف يُمكنها من إغلاقه أثناء العاصفة مع استمرار رؤيتها بوضوح(١).

ثانياً: استخدام الإبل في مجالات شتى؛ مثل طحن الحبوب، أو الركوب والارتحال، ومشاركتها في الحروب، وكذلك في أغراض صحية وطبية متنوعة لغسل شعر النساء من أبوالها لقتل القمل، وعلاج أورام الكبد، ومنشط للعقل، وعلاج العقم، ومرض الفشل الكلوي(٢).

ثالثاً: استخدام الإبل في الحرف الشعبية المصنوعة يدوياً من وبر الإبل، مثل: اللباس، وبيت الشعر، والقربة، والدهن، والخف وغيراها من أدوات الزينة(٣).

رابعاً: العناصر الغذائية المهمة لجسم الإنسان، حيث أن لحمها يحتوي على كميات قليلة من الدهون مما يساعد في الوقاية من السكتة القلبية والسرطان؛ وألبانها حلو المذاق لاذع، يساعد على تحسين وظائف الكبد والشفاء من أمراض كثيرة، وقد أنشئت عيادات خاصة يستخدم فيها هذا العلاج(٤) فهي غنية بالعناصر الغذائية حيث يحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات والمعادن والأجسام المضادة، مما يجعله غذاءً متكاملاً، وقد كانت العرب تتخذه مصدرا رئيساً للغذاء؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن رهطًا من عكل ثمانية قدموا على النبي ﷺ فاجتووا المدينة فقالوا: يا رسول الله أبغنا رسلا قال: «**ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود**»، فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم

(١) ينظر: البوسعده، "الإبل": ٣١.
(٢) ينظر: البوسعده، "الإبل": ٣٠.
(٣) ينظر: البوسعده، "الإبل": ٤٦.
(٤) ينظر: البوسعده، "الإبل": ٧٠.

فأتى الصريخ النبي ﷺ فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى أتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا قال أبو قلابة: قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله ﷺ وسعوا في الأرض فسادا)(١) ؛ فدل الحديث أنهم صحوا وسمنوا من ألبان الإبل.

وقد سئل أبو ثعلبة الخشني(٢) رضي الله عنه عن أبوال الإبل؟ قال: "قد كان المسلمون يتداوون بها فلا يرون بذلك بأسا"(٣).

خامسا: خصائص الإبل وتركيبه الجسدي عن بقية الحيوانات؛ فهي سفينة الصحراء، وذكية، وقوية، وتتصف بالهدوء والصبر، وهو حيوان يألف الإنسان بسرعة، سنامها قادر على تخزين الدهون الموجودة في طعامها لاستعمالها كمصدر للطاقة فيما بعد إذا لم يتوفر الطعام، تحمل الأثقال إلى أماكن بعيدة يصعب على بني البشر تحملها، فإنهم لا يطيقونها إلا بالمشقة الشديدة كما قال تعالى: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٧﴾ [النحل] يقصد بها الإبل والبقر(٤)؛ فخُتمت الآية برأفة الله ورحمته بعباده حيث سخر لهم هذه

---

(١) البخاري، "الصحيح"، ٤: ٦٢، (٣٠١٨)، كتاب الجهاد والسير. باب: إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق؟.

(٢) هو صحابي جليل، معروف بكنيته واختلف في اسمه اختلافا كثيرا؛ وكذا في اسم أبيه، قيل: لاشر بن جرثومة وقيل غيرها؛ روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، كان ممن بايع تحت الشجرة، وضرب له بسهمه في خيبر، وأرسله النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى قومه فأسلموا. ينظر: أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٧: ٥١.

(٣) البخاري، "الصحيح"، ٧: ١٤٠، (٥٧٨٠)، كتاب: الطب. باب: ألبان الأتن.

(٤) قاله الحسن. ينظر: يحي بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي القيرواني، "تفسير يحي بن سلام". =

الناقلات العظيمة من الإبل ونحوها.

ووَبَرُهَا عاكسٌ لأشعة الشمس ولهذا تستطيع الحفاظ على درجة حرارة ثابتة وغددها العَرَقيَّة قليلة جداً مما يُقلل من فقدانها للمياه ويُحافظ على سيولة الدم في درجات الحرارة العالية، وهي قادرة على تعديل درجة حرارتها بما يلائم الجو كما أنها من ذوات الدم الحار ودرجة حرارة جسدها الطبيعية اثنين وأربعون درجة مئوية في النهار و أربعاً وثلاثين درجة في الليل دون أن تمرض(١).

=

تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)، ١: ٥١؛ وجعله معلقاً؛ وقاله كذلك مقاتل بن سليمان في تفسيره، ٢: ٤٦٠.

(١) البوسعده، "الإبل": ٧٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده ربي على أنْ يسَّر لي كتابة هذا العمل، وأسأله مزيداً من التوفيق وسعادة القبول، **وأذكر في هذه الخاتمة أهمَّ نتائج البحث وتوصياته:**

أولا: النتائج:

١- بلغ عدد أسمائها وأوصافها في كتاب الله تعالى عشرين اسمًا ووصفًا -دون المكرر منها-، وهذا يدل على عظم هذا المخلوق وشرفه.

٢- أهمية الإبل في الحضارة الإسلامية: فهي مصدر رزق وقوة للدولة العربية.

٣- التطابق العلمي مع الحقائق الشرعية بين أوصاف القرآن للإبل والخصائص الفيزيولوجية والسلوكية التي اكتشفها العلماء في العصر الحديث.

٤- أهمية الإبل في الحضارة الإسلامية: أكد البحث على الدور الهام الذي لعبته الإبل في الحضارة الإسلامية، وكيف كانت مصدر رزق وقوة للعديد من المجتمعات.

٥-الإبل تفوق مخلوقات كثيرة في تحمل المشقة والجوع والعطش، فهو مخلوق عظيم فريد من نوعه، وفي هذا دلالة على إعجاز القرآن في اختيار المخلوق العظيم للتفكر والتأمل فيه.

ثانيا: التوصيات:

١- الحفاظ على التراث الأصيل وبذل الجهود للحفاظ على التراث المرتبط بالإبل، مثل سلالاته النادرة والمعرفة التقليدية المتعلقة بتربيتها ورعايتها.

٢- دراسة ورود الإبل في السنة النبوية وما يتعلق بها من أحكام شرعية وهي كثيرة جداً.

٣- إنشاء دراسات متخصصة لأهل البادية الذين يسكنون الصحراء لإثبات حقائق علمية مجربة من أهل الخبرة والاختصاص مما لا يعرفه الإنسان الحضري الذي يسكن المدن؛ فأهل الوبر لهم ميزات كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بالطبيعة والآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى.

٤- مواصلة التدبر والتأمل في بقية الآيات المذكورة من سورة الغاشية؛ فهي من الموضوعات المهمة في إثبات الآيات الكونية، وقد حثَّ الله تعالى العباد بالتأمل في هذه الآيات الأربع.

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. "تفسير القرآن العظيم". حققه أسعد محمد الطيب. (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).

ابن أبي عون، أبوس إسحاق. "التشبيهات". (د.ط، د.ن، د.ت).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". حققه: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "فتح الباري بشرح البخاري". ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق: محب الدين الخطيب. (ط١، مصر: المكتبة السلفية، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، "مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون، (: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. "الفوائد". حققه محمد عزير شمس. (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. "رفع اليدين في الصلاة". حققه علي بن محمد العمران. (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم، – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى". حققه عثمان جمعة ضميرية. (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم". وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م).

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني. "سنن ابن ماجة". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢م ثم صدرت طبعات مصورة منها بعد ذلك).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل. "لسان العرب". الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو الحجاج، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي. "تفسير مجاهد". حققه: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل. (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م).

الأزهري، محمد بن أحمد الهروي أبو منصور. "تهذيب اللغة". حققه: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري. "صحيح الجامع الصغير وزيادته". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨).

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، "معاني القرآن وإعرابه". المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". حققه: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، عناية: د. محمد زهير الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي. "معالم التنزيل في تفسير

القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

البوسعده، خالد بن أحمد. "الإبل". الإشراف: سعود بن عبد الله الرومي. (د.ط، الرياض: إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤٣٠هـ).

التُستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع. "تفسير التستري". جمعها: أبو بكر محمد البلدي، محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". حققه: عدد من الباحثين. (ط١، جدة – السعودية، دار التفسير، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. "المستدرك على الصحيحين". مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان، والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وحققه: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠م).

الحربي، حسين بن علي بن حسين. "قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية". (ط٢، السعودية: دار القاسم، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

السبت، خالد بن عثمان. "قواعد التفسير". (ط١، دار ابن القيم، ١٤٣٤هـ– ٢٠١٣م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. "الإتقان في علوم القرآن". المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. "الدر المنثور". (بيروت: دار الفكر).

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. "المسند". حققه شعيب الأرنؤوط

– عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". حققه د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة –مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو. "العين". المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. "الجامع لأحكام القرآن". حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).

القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر خطيب دمشق، "الإيضاح في علوم البلاغة". حققه: محمد عبد المنعم خفاجي. (ط٣، بيروت: دار الجيل، د.ت).

القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي. "تفسير يحيى بن سلام". تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي. (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيرواني ثم الأندلسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية". حققه: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة. (ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور. "تفسير الماتريدي – تأويلات أهل السنة". حققه: د. مجدي باسلوم. (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. "النكت والعيون". حققه: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت – لبنان:

دار الكتب العلمية، د.ت).

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، "موسوعة التفسير المأثور". المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار – د. نوح بن يحيى الشهري، (ط١، بيروت: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم، ١٤٣٩ — ٢٠١٧).

مهران، محمد بيومى. "دراسات في تاريخ العرب القديم". (ط٢، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت).

النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي. "الناسخ والمنسوخ". د. محمد عبد السلام محمد. (ط١، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ).

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (ط٢، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م).

النووي، يحيى بن شرف. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني. "مجمع الأمثال". حققه: محمد محيى الدين عبد الحميد. (بيروت– لبنان: دار المعرفة، د.ت).

bibliography

Abul-Hajjaj, Mujahid bin Jabr Al-Tabi'i Al-Makki Al-Qurashi. "Tafsiru Mujahid", Investigated by: Dr. Muhammad Abdussalam Abu Al-Nil. (1st edition, Egypt: Darul-Fikril-Haditha, Egypt, 1410 AH - 1989 AD).

Al-Albani, Muhammad Nasiruddeen bin Al-Hajj Nuh Al-Ashqudari. "Sahihul-Jami'il-Saghir Wa Ziyadatuh". (3rd edition, Beirut: Al-Maktabul-Islami, 1408 AH-1988).

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar. "Fathul-Bari bi Sharhil-Bukhari", numbered by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Investigated by: Muhibuddeen Al-Khatib. (1st edition. Egypt: The Salafi Library - Egypt, 1380 - 1390 AH).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed Al-Harawi Abu Mansour. "Tahdhibul-Lugahah", Investigated by: Muhammad Awad Merheb. (1st edition. Beirut: Daru Ihy'il-Turathil-Arabi, 2001 AD).

Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad Al-Shafi'i. "Ma'alimul-Tanzeel Fi Tafsiril-Qur'an", Investigated by: Abdurrazzaq Al-Mahdi. (1st edition. Beirut: Dar Ihy'il-Turathil-Arabi, 1420 AH).

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, "Sahihul-Bukhari", verified by: A Group of Scholars, Royal Edition, edited: Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasser, numbered by: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (1st edition. Beirut: Dar Touqil-Najat, 1422 AH).

Al-Busaada, Khaled bin Ahmed. "Al-Ibil". Supervision: Saud bin Abdullah Al-Roumi. (D.D., Riyadh: Publications of the National Festival for Heritage and Culture, 1430 AH).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr. "Al-Ain". Investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, (edition, Beirut: Darul-Hilal and Library, D.D).

Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Naysaburi. "Al-Mustadrak Alal-Sahihain", with inclusions of: Al-Dhahabi in Al-Talkhis and Al-Mizan, Al-Iraqi in his Amali, Al-Manawi in Faydul-Qadir and others, studied and investigated by: Mustafa Abdul Qadir Atta. (1st edition. Beirut: Darul-

Kutubil-Ilmiyyah - Beirut, 1411 - 1990 AD).

Al-Harbi, Hussein bin Ali bin Hussein. “Qawa'idul-Tarjeeh Indal-Mufassireen Dirash Nazariyyah Tatbiqiyyah”. (2nd edition, Saudi Arabia: Darul-Qasim, 1429 AH - 2008 AD).

Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur. Interpretations of the Sunnis”, Investigated by: Dr. Magdy Basloum. (1st edition. Beirut - Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1426 AH - 2005 AD).

Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, “Al-Nukatu Wal-Ouyun ”, Investigated by: Al-Sayyid Ibn AbdulMaqsoud bin Abjjahim. (Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).

Al-Nahhas, Abu Jaafar, Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Muradi, “Al-Nasikh and Abrogated”, Dr. Muhammad Abdussalam Muhammad, (1st edition. Kuwait: Al-Falah Library, 1408 AH).

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. “Al-Minhaj Sharhu Sahih Muslim bin Al-Hajjaj.” (2nd edition, Beirut: Daru Ihya'il-Turathil-Arabi, 1392 AH).

Al-Naysaburi, Abul-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Maidani, “Jamharatul of Proverbs”, Investigated by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. (Beirut-Lebanon: Dar Al-Ma’rifa).

Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush Al-Qayrawani and then Al-Andalusi, “Al-Hidayah Ila Bulughil-Nihayah”. Investigated by: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah. (1st edition, College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1429 AH - 2008 AD).

Al-Qayrawani, Yahya bin Salam bin Abi Tha’labah AlTaimi.“Tafsiru Yahya bin Salam’, presented and edited by: Dr. Hind Shalabi, (1st edition. Beirut - Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1425 AH - 2004 AD).

Al-Qazwini, Muhammad bin Abdurrahman bin Omar, Khatidy Dimashq. “Al-Idah Fi Ulumil-Balaghah”, Investigated by: Muhammad Abdul-Moneim Khafaji, (3rd edition. Beirut: Darul-Jeel).

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari. “Al-Jami’u Li Ahkamil-Qur’an”, Investigated by: Ahmed Al-

Baradouni and Ibrahim Tfayesh. (2nd edition. Cairo: Darul-Kutubil-Misriyah, 1384 AH - 1964 AD).

Al-Sabbat, Khalid bin Othman. “Qawa'idul-Tafsee”. (1st edition. Dar Ibnil-Qayyim, 1434 AH-2013 AD).

Al-Shaybani, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal. “Musnadul-Imam Ahmad bin Hanbal”, Investigated by Shuaib Al-Arnaut - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. (1st edition. Al-Resala Foundation, 1421 AH - 2001 AD).

Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abi Bakr Jalaluddeen. “Al-Durrul-Manthur.” (Beirut: Darul-Fikr).

Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abi Bakr Jalaluddeen. “Al-Itaqan Fi Ulumil-Qur’an.” Investigator: Muhammad Abul-Fadl Ibrahim. (D. T., Cairo: Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 AD).

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. “Jami'ul-Bayan ana Ta’wil Ayy”, Investigated by Dr Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (1st edition. Cairo - Egypt: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1422 AH - 2001 AD).

Al-Tasturi, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi’. “Tafsirul-Tasturi”, compiled by: Abu Bakr Muhammad Al-Baladi, Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad. (1st edition. Beirut: Muhammad Ali Baydoun Publications, Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1423 AH).

Al-Thaalabi, Abu Ishaq Ahmad bin Ibrahim. “Al-Kashfu Wal-Bayan An Tafsiril-Qur’an”, Investigated by: A group of researchers (1st edition, Jeddah - Saudi Arabia: Darul-Tafsir, 1436 AH - 2015 AD).

Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, “Ma'anil-Qur’an Wa I'rabuh”. Investigator: Abdul-Jalil Abdo Shalabi, (1st edition, Beirut: Alamul-Kutub, 1408 AH - 1988 AD).

An elite group of linguists at the Arabic Language Academy in Cairo, “Al-Mu'jamul-Waseet”.(2nd edition, Cairo: Arabic Language Academy, 1392 AH = 1972 AD).

Center for Qur’anic Studies and Information, “Mausu'atul-Tafsiril-Ma'thur”. Supervisors: Prof. Musa'id Bin Sulaiman Al-Tayyar - Dr. Nuh bin Yahya Al-Shehri, (1st edition, Beirut: Center for Qur’anic Studies and Information at the Imam Al-Shatibi Institute - Dar Ibn Hazm, 1439 - 2017).

Ibnu Abi Aoun, Abu Ishaq. “Al-Tashbihat”, (the book is numbered by the system and does not correspond to the printed version).

Ibnu Abi Hatim, Abu Muhammad Abdurrahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi Al-Handhali Al-Razi. “Tafsirul-Qur’anil-Azeem, Investigated by Asaad Muhammad Al-Tayeb. (3rd edition. Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH).

Ibnu Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, “Mu'jamu Maqayisul-Lughah”. Investigator: Abdussalam Muhammad Haroun, (Darul-Fikr, 1399 AH - 1979 AD).

Ibnu Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Muhammad. “Al-Isabah Fi Tamyizil-Sahabah”. Investigation: Adel Ahmed Abdulmawjoud and Ali Muhammad Moawad. (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1415 AH).

Ibnu Kathir, Imaduddeen Abul-Fida Ismail bin Omar Al-Dimashqi. "Tafsirul-Qur'anil-Azeem". footnoted and commented on by: Muhammad Hussein Shamsuddeen, (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1419 AH - 1998 AD).

Ibnu Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. “Sunan Ibni Majah.” Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (D. T., Cairo: Dar Ihya'il-Kutubil-Arabi, 1952 AD, and illustrated editions were issued after that).

Ibnu Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abul-Fadl. “Lisanul-Arab”, footnotes: by Al-Yazji and a group of linguists. (3rd edition. Beirut: Dar Sader - Beirut, - 1414 AH).

Ibnu Qayyimil-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyoub. "Al-Turuqul-Hukmiyyah Fil-Siyasatil-Shar'iyyah", Investigated by: Nayef bin Ahmed Al-Hamad, reviewed by: Suleiman bin Abdullah Al-Umair - Ibrahim bin Ali Al-Ubaid, (4th edition. Riyadh: Dar Ata'atil-Ilm - 1st Edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibnu Qayyimil-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub. “Al-Fawa’id”, Investigated by Muhammad Uzair Shams. (4th edition. Riyadh: Dar Ata'atil-Ilm - 1st edition. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibnu Qayyimil-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub. "Raf'ul-Yadaini Fil-Salah”, Investigated by Ali bin Muhammad Al-Omran. (4th edition. Riyadh: Dar Atta'atil-

Ilm, -1st edition. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibnu Qayyimil-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub. “Hidayatul-Hayara Fi Ajwibatil-Yahudi Wal-Nasara", Investigated by Othman Jumah Damiriyah. (4th edition. Riyadh: Dar Ata'atil-Ilm - 1st edition. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibnul-Jawzi, Jamaluddeen Abul-Faraj Abdurrahman bin Ali. “Zadul-Maseer Fi Ilmil-Tafsir”, Investigated by: Abdurrazzaq Al-Mahdi. (1st edition. Beirut: Darul-Kitabl-Arabi - 1422 AH).

Mahran, Muhammad Bayoumi. "Dirasatun Fi Tarikhil-Arabil-Qadeem".(2nd edition, Alexandria: Darul-Ma’rifa University, D.T.).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**The anomalous readings that Ibn Jinni (d. 392 AH) prepared based on the Mutawatirah in his book «Al-Muhtasab» - A Collection and critical study -** Prof. Hatem AbdelRahim «Jalal Altamimi» - Prof : Walid Ahmad Mahmoud Qarout	**11**
2-	**Dhikr Makhārij Al-Ḥurūf Wa Wifātihā Allatī Yaḥtāj Al-Qārī Ilayhā (A Mention of the Sources of Articulation and Their Attributes Needed by the Reciter) by ʻAliy bin Ẓahīr bin Shihāb Al-Miṣrī known as Ibn Al-Kufṭī (d. 689 AH) - Study and Investigation -** Dr. Ebtehal Bint Hasan Azzouz	**93**
3-	**Milestones of Al-Aṣmaʻī 's Narrations in the modes of Reading** Dr. Khalīl bin Muḥammad Al-ṭālib	**157**
4-	**The Impact of Qur'anic Readings in the Change of the Meanings of Letters** Dr. Abdullah bin Muhammad Al-Ameen bin Hassan Al-Shinqeeti	**221**
5-	**Interpretation questions of the fatwas of Sheikh Saleh bin Ghosun, may God have mercy on him, from the book: «Thamar Al-Ghusun» - A Descriptive study -** Dr. Munifa Salem Al-Saadi	**287**
6-	**The Unfamiliar Terms of the Noble Qur'an According to Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya Thalab (d. 291 AH) - An Analytical Study of the Book: «Majalis Thalab» -** Dr. Mohammed ibn Mordi Al-Huzail	**349**
7-	**The Camel in the Noble Qurʿān and Modern Scientific Miracles - An Analytical Descriptive Study -** Dr. Faisal Moataz Saleh faresi	**405**
8-	**The sayings of the scholars of discrediting and accrediting in Abdelhameed Ja'afar Al-Madani and indicating the probable one** Dr. Hayam Mohammed Hamad Khannah	**455**
9-	**Takhrīj Al-Fawāid and the Distinction Between It and Takhrīj Al-ʻAzw** Prof. Abdul Baari bin Hammaad Al-Ansari	**517**
10-	**Weak Hadiths of Ishaq bin Rashid Al-Jazari On the authority of Muhammad bin Shihab Al-Zuhri - Collection and Study -** Dr. Amina bint Saad bin Zayed Al-Qahtani	**579**

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

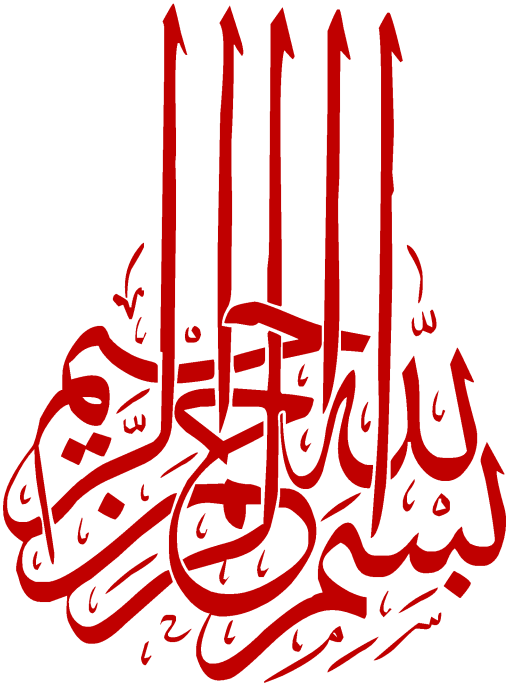
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (213) - Volume (1) - Year (59) - June 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (213) - Volume (1) - Year (59) - June 2025